المجلد الرابع عشر

١٤/٥٥ :

(والصواب ما عليه السلف من اللغة الموافقة لما في القرآن ، كما سأذكره أن كلاهما قياس و تمثيل و اعتبار ، و هو في قياس التمثيل ظاهر ، و أما قياس التكليل و الشمول فلأنه يقاس كل واحد من الأفراد بذلك المقياس العام الثابت في العلم والقول ، و هو الأصل ، ...)

قلت : (وأما قياس التكليل والشمول) كذا وردت في الفتاوى ، ويظهر أن لفظ (التكليل و) مقحمة من الناسخ إلا إن كانت لفظ (التكليل) مشتق من (الكل) المستعمل في قياس الشمول ، والله أعلم .

١٤ / ٦٤ :

(وكذلك (عسى العويدا بؤساً) : أي أتخاف أن يكون لهذا الظاهر الحسن باطن رديء ؟) .

قلت : وقد وقع تصحيف في المثل ، وصوابه (عسى الغوير أبؤسا)[1] ، وقد ورد في موضع آخر من هذا المجلد ص ٤٣٠ بلفظ (عسى الغوير بؤسا) ، والله أعلم .

---

(١) الغوير : تصغير غار والأبؤس : جمع بؤس - وهو الشدة - .

وأصل هذا المثل - كما يقال - أن (الزباء) - لما رجع (قصير) من العراق ومعه قومه وبات بالغوير في طريقه - قالت : (عسى الغوير أبؤسا) : أي : لعل الشر يأتيكم من الغار . انظر (مجمع الأمثال) ٢ / ١٧ .

١٤/ ٨٣ :

(ولهذا لما قتل خالد من قتل من بني جذيمة و داهم النبي صلى الله عليه و سلم من عنده ، لأن خالدا نائبه و هو لا يمكنهم من مطالبته و حبسه لأنه متأول ، و كذلك عمرو بن أمية و عاقلته خالد بن الوليد ، لأنه قتل هذا على سبيل الجهاد لا لعداوة تخصه) .

قلت : هكذا العبارة في الفتاوى ، وفي جملة (وكذلك عمرو بن أمية و عاقلته خالد بن الوليد) اضطراب ظاهر ، مما يدل على حصول سقط أو تصحيف ، والمراد معروف ، فإن الشيخ رحمه الله مثّل بقصة قتل عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه للرجلين الذين معهما عهد من الرسول ﷺ اجتهادا منه فوداهما الرسول ﷺ من عنده ، وسبب غزوة بني النضير هي قصة هذه الدية ، فلعل العبارة كانت (. . . وحبسه ؛ لأنه متأول – وكذلك عمرو بن أمية – و عقل خالد بن الوليد ، لأنه قتل هذا على سبيل الجهاد لا لعداوة تخصه) ، فيكون قوله (وكذلك عمرو بن أمية) اعتراضية، والله تعالى أعلم .

۞۞۞۞۞۞

١٤/٨٨- ٩٠ :

(وقال شيخ الإسلام رحمه الله :

قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ من باب بدل الاشتمال ، والسؤال إنما وقع عن القتال فيه ، فلِمَ قدّم الشهر ، وقد قلتم : إنهم يقدمون ما بيانه أهم ، وهم به أعنى ؟ .

قيل : السؤال لم يقع منهم إلا بعد وقوع القتال في الشهر . . .) .

قلت : هذه الرسالة ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في (بدائع الفوائد) : ٤٧/٢ ، ٤٨ ، والذي يظهر لي أنها له ، وليست لشيخه ، لأدلة سأذكرها بعد انتهاء مقابلة الرسالة ، وهي كما يلي :

(قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ من باب بدل الاشتمال والسؤال إنما وقع عن القتال فيه ، فلِمَ قدّم الشهر ، وقد قلتم : إنهم يقدمون ما بيانه أهم[١] ، وهم به أعنى ؟ .

قيل : السؤال لم يقع منهم إلا بعد وقوع القتال في الشهر و تشنيع أعدائهم عليهم انتهاكه[٢] و انتهاك حرمته ، وكان[٣] اهتمامهم بالشهر فوق اهتمامهم بالقتال ، فالسؤال إنما وقع من أجل حرمة الشهر ، فلذلك قدّم في الذكر ، و كان تقديمه مطابقاً لما ذكرنا من القاعدة[٤] .

فإن قيل : فما الفائدة في إعادة ذكر القتال بلفظ الظاهر ، و هلا اكتفى بضميره فقال : هو كبير[٥] ، و أنت إذا قلت : سألته عن زيد هو في الدار[٦] ، كان أوجز من أن تقول : أزيد في الدار ؟ .

---

(١) البدائع : ما هم ببيانه أهم .

(٢) (انتهاكه) ليست في البدائع .

(٣) البدائع : فكان اعتناؤهم واهتمامهم .

(٤) سيأتي بيان القاعدة المشار إليها هنا في التعليق على الرسالة .

(٥) البدائع : فقال : قل هو كبير .

(٦) البدائع : أهو في الدار ؟ .

قيل : في إعادته بلفظ الظاهر بلاغة بديعة[١] ، و هو تعليق[٢] الحكم الخبري باسم القتال فيه عموماً و لو أتى بالمضمر فقال : هو كبير لتوهم اختصاص الحكم بذلك القتال المسئول عنه ، و ليس الأمر كذلك ، وإنما هو عام في كل قتال و قع في شهر حرام .

ونظير هذه القاعدة[٣] قوله ﷺ و قد سئل عن الوضوء بماء البحر فقال - : (هو الطهور ماؤه)[٤] .

فأعاد لفظ الماء و لم يقتصر على قوله : (نعم توضئوا به) لئلا يتوهم اختصاص الحكم بالسائلين لضرب من ضروب الاختصاص ، فعدل عن قوله : (نعم توضئوا) إلى جواب عام يقتضي تعليق الحكم و الطهور به[٥] بنفس مائه من حيث هو، فأفاد استمرار الحكم على الدوام ، وتعلقه بعموم الأمة[٦] ، و بطل توهم قصره على السبب ، فتأمله فإنه بديع .

فكذلك في الآية لما قال (قتال فيه كبير) فجعل الخبر بـ (كبير) واقعاً عن (قتال فيه) فيتعلق[٧] الحكم به على العموم ، و لفظ (المضمر) لا يقتضى ذلك .

---

(١) البدائع : نكتة بديعة .

(٢) البدائع : تعلق ، وكلمة تعليق أدق .

(٣) البدائع : الفائدة ، وهو الظاهر .

(٤) البدائع : الطهور ماؤه الحل ميتته .

(٥) البدائع : تعلق الحكم والطهورية بنفس مائه ، وهو أصوب .

(٦) البدائع : الآية ، وهو تصحيف .

(٧) البدائع : فيطلق ، وهو تصحيف .

وقريب من هذا قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ ولم يقل أجرهم ، تعليقاً لهذا الحكم بالوصف و هو كونهم مصلحين، و ليس في الضمير ما يدل على الوصف المذكور .

وقريب منه و هو ألطف معنى قوله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾ ولم يقل فيه تعليقاً بحكم الاعتزال بنفس الحيض ، وأنه هو سبب الاعتزال ، و قال: ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ و لم يقل (المحيض أذى)[1] ؛ لأنه جاء به على الأصل[2] ، و لأنه لو كرره لثقل اللفظ به لتكرره ثلاث مرات ، وكان ذكره بلفظ الظاهر في الأمر بالاعتزال أحسن من ذكره مضمراً ليفيد تعليق الحكم بكونه حيضاً ، بخلاف قوله : ﴿ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ فإنه إخبار بالواقع ، والمخاطبون يعلمون أن جهة كونه أذى هو نفس كونه حيضاً ، بخلاف تعليق الحكم به فإنه إنما يعلم بالشرع ، فتأمله) انتهى .

قلت : وهذا الكلام يظهر لي أنه ليس لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما سبق أن ذكرته ، بل هو لابن القيم رحمه الله ، ويدل على ذلك أمور :

الأول : أن هذا الكلام نفسه بهذا النص ذكره ابن القيم في (بدائع الفوائد) ٢/ ٤٧ ، ٤٨ ، تحت عنوان (فائدة بديعة) .

الثاني : أن القلم الذي كتبت به هذه الرسالة أقرب إلى قلم ابن القيم منه إلى قلم شيخه .

الثالث : أن الكلام في (بدائع الفوائد) مترابط ، فإن الكلام قبل موضع هذه

---

(١) البدائع : ولم يقل الحيض .

(٢) البدائع : لأن الآية جارية على الأصل ، والمعنى متقارب .

الفائدة يدور حول (البلاغة) و (البدل) و (التقديم)، فهو هناك وثيق الصلة بما قبله .

الرابع : أنه ذكر في الرسالة في مواضع لفظ (الفائدة) على طريقة ابن القيم، وقد عنون لها هناك بـ(فائدة بديعة)، وقد ذكر (ونظير هذه الفائدة[1] قوله ﷺ . . .) .

الخامس : أنه قال هنا (فتأمله فإنه بديع)، وقال في آخر الرسالة (فتأمله)، وهذه عبارة يكثر ابن القيم من ذكرها[2] .

السادس : أنه قد ذكر في الرسالة (وقد قلتم : إنهم يقدمون ما بيانه أهم، وهم به أعنى ؟) مما يدل على قولٍ متقدم يرجع إليه، ويؤكد هذا قوله (وكان تقديمه مطابقاً لما ذكرنا من القاعدة)، وهذا القول مذكور في (بدائع الفوائد) قبل هذه الرسالة بصفحتين (٢/٤٤) فقط حيث نقل ابن القيم عن السهيلي قوله : وهم يقدمون في كلامهم ما هم به أهم، وببيانه أعنى . اهـ .

وذكرها ابن القيم في كتابه البدائع في مواضع بهذا اللفظ، منها ما نقله عن سيبويه في (١/٦١) تحت عنوان : فائدة عظيمة المنفعة[3] .

---

(١) وقعت في المجموع بلفظ : القاعدة، ويظهر أن الصحيح هو الفائدة، لأنها فائدة وليست قاعدة، ولأنها وردت كذلك في بدائع الفوائد .

(٢) انظر مثلاً قوله في البدائع : ٩٦/١ (فتأمله فإنه بديع)، وقوله فيه أيضاً ١٠٣/١ : (فتأمله فإنه بديع في القياس والنظر)، ولا تكاد تخلو فائدة من فوائده إلا ويذكر عبارة (فتأمله) .

(٣) ثم نبهني أحد المشايخ الفضلاء ممن اطلع على مسودة كتابي هذا إلى أن أصل كلام ابن القيم رحمه الله في (البدائع) منقول عن السهيلي رحمه الله في كتابه (نتائج الفكر في النحو) وقد رجعت لكتاب السهيلي المذكور ص ٢٤٣ و ص ٢٤٤ فوجدت أصل الكلام على الآية من كلام السهيلي إلا أن ابن القيم صاغها بأسلوبه وزاد عليها زيادات وشواهد في آخرها .

١٤/ ٩١ -٩٣ :

سئل شيخ الإسلام :

(عن قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ ﴾ وقد أباح العلماء التزويج بالنصرانية واليهودية ، فهل هما من المشركين أم لا ؟ .

فأجاب : الحمد لله ، نكاح الكتابية جائز بالآية التي في المائدة . . .) .

وفي آخر هذه الفتوى ص ٩٣ :

(الوجه الثالث : أن يقال آية المائدة ناسخة لآية البقرة ، لأن المائدة نزلت بعد البقرة باتفاق العلماء و قد جاء في الحديث المائدة من) .

وعلق الجامع رحمه الله بعد في الحاشية بقوله (هذا آخر ما وجد من الأصل) .

قلت : والفتوى هذه كاملة موجودة في (الفتاوى) : ٣٢ / ١٧٨- ١٨١ ، والنقص المذكور في هذه الفتوى نصه هناك :

(الوجه الثالث : أن يقال آية المائدة ناسخة لآية البقرة ، لأن المائدة نزلت بعد البقرة باتفاق العلماء ، وقد جاء في الحديث : « المائدة من آخر القرآن نزولا ، فأحلوا حلالها ، وحرموا حرامها » ، والآية المتأخرة تنسخ الآية المتقدمة إذا تعارضتا .

وأما قوله ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ فإنها نزلت بعد صلح الحديبية لما هاجر من مكة إلى المدينة ، وأنزل الله (سورة الممتحنة) وأمر بامتحان المهاجرين ، وهو خطاب لمن كان في عصمته كافرة ، و(اللام) لتعريف العهد والكوافر المعهودات هن المشركات، مع أن الكفار قد يميزوا من أهل الكتاب أيضا في بعض المواضع كقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾ ؛ فإن

أصل دينهم هو الإيمان ، ولكن هم كفروا مبتدعين الكفر ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا * أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾) انتهى[1] .

ꕥꕥꕥꕥꕥꕥꕥ

١٤/٩٦ :

(. . . وكذلك : ﴿ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴾ في الصبر و المرحمة أربعة أقسام ، و كذلك : ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ فهم [وأشار الجامع إلى أن هنا كلمات غير متضحة] في الصبر و الصلاة ، فعامة هذه الأشفاع التي في القرآن : إما عملان ، و إما وصفان في عمل : انقسم الناس فيها قسمة رباعية . .) .

قلت : والذي يظهر من سياق الكلام أن موضع الكلمات غير المتضحة هو [أربعة أقسام]،والله تعالى أعلم .

ꕥꕥꕥꕥꕥꕥꕥ

١٤/٢٠٣ :

(وللشيخ رحمه الله :

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ هذا هو الصواب الذي عليه جمهور المفسرين : كابن عباس ،

---

(١) وفي ذلك الموضع تصحيف في موضع واحد صححته من هذا الموضع ، ونبهت عليه أثناء الكلام على المجلد الثاني والثلاثين .

وسعيد بن جبير ، . . .) .

قلت : وهنا أمران :

الأول : أن أول هذا الكلام يوجد فيه سقط ، لأن قوله : (هذا هو الصواب) : إشارة إلى متقدم غير مذكور ! ، والسقط هو (أي : يخوفكم بأوليائه) ، فتكون العبارة : (قوله تعالى ﴿ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ... ﴾ [أي : يخوفكم بأوليائه] ، هذا هو الصواب . . .) كما في (١/٥٦) .

والثاني : أن هذا الكلام مستل من فصول لشيخ الإسلام رحمه الله ، ومختصر هذه الفصول موجود في (١/٣٧-٦٣) ، ومختصر هذا الموضع هناك في (١/٥٦-٥٨) ، وقد سبق التنبيه عليه أثناء الكلام على المجلد الأول .

❁❁❁❁❁❁❁

١٤/٢٠٧-٢١٠ :

(وقال شيخ الإسلام :

في الكلام على قوله تعالى : ﴿ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴾ فذكر ما يتعلق بشهوات الآدميين من سائر ما تشتهيه أنفسهم حتى النساء والمردان . . .) .

قلت : هذا الكلام مستل من كلام طويل للشيخ رحمه الله مذكور في المجلد نفسه : ١٤/٤٥٦-٤٧٨ .

وهذه السلالة مختصر ما بين : (٤٦١ - ٤٦٥) .

❁❁❁❁❁❁❁

١٤/٢١١ :

(وسئل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

عن قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ يبين لنا شيخنا هذا النشوز من ذاك ؟

فأجاب : الحمد لله رب العالمين . . .) .

قلت : كررت هذه الفتوى مرة أخرى في (٣٢/٢٧٧ ، ٢٧٨) .

❁❁❁❁❁❁

١٤/٢٢١ :

(وقال في الخيلاء التي يبغضها الله : (الاختيال في الفخر والبغي)) .

وذكر الجامع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحاشية أنه يوجد خرم بالأصل .

قلت : والحديث هذا عند أحمد وأبي داود وغيرهما عن جابر بن عتيك يرفعه وفيه (والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجلِ في الفخر والبغي) ، والذي يبدو أن الكلام متصل بعد هذا ، والله تعالى أعلم .

❁❁❁❁❁❁

١٤/٢٢٢ -٢٢ :

(وقال شيخ الإسلام :

قوله : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ الآية بعد قوله : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ لو اقتصر على الجمع أعرض العاصي عن ذم نفسه ، والتوبة من الذنب ، والاستعاذة

من شره ، وقام بقلبه حجة إبليس ، فلم تزده إلا طردا ، كما زادت المشركين ضلالا حين قالوا : ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا ﴾ . . .) .

قلت : وهنا أمور :

الأول : أن هذا الكلام (عدا الصفحة الأولى) مستل - مع اختصار - من كلام الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (رسالة الحسنة والسيئة) الموجودة في نفس المجلد (٢٢٩-٤٢٥) ، وهو اختصار بعض الرسالة لا كلها (من ٢٦٠ ، وحتى ٣٢٥) ، وقد قام الناقل باختصار شديد مخل في بعض المواضع للفروق التي ذكرها شيخ الإسلام بين الحسنات التي هي النعم والسيئات التي هي المصائب وجعلها في ثلاث ورقات (١٤/٢٢٣-٢٢٦) ، ويكفي مقارنتها مع كلام الشيخ الذي ذكرها بالتفصيل كما يلي :

الأول : من ١٤ / ٢٦٠ .

والثاني : من ١٤/ ٢٦٠ إلى ٢٦٥ .

والثالث والرابع : من ١٤/ ٢٦٥ إلى ٢٧٧ .

والخامس : من ١٤ / ٢٧٧ إلى ٣٣١ .

والسادس : من ٣٣١/١٤ إلى ٣٣٩ .

والسابع : من ١٤/ ٣٣٩ إلى ٣٤٣ .

والثامن : ١٤/ ٣٤٣ (١) .

---

(١) هكذا الترتيب في الأصل ، أما في المختصر فقد زاد بين الثالث والرابع فرقاً آخر لم يذكره الشيخ استقلالاً ، وقد قال هذا المختصِر في السطر الثاني من ص ٢٢٣ : (وقال :كون الحسنات من الله والسيئات من النفس ..) وفاعل قال هنا هو شيخ الإسلام كما ورد هذا الكلام في الأصل ٢٥٩/١٤ ، وورد في المختصر أيضاً ١٤/ ٢٢٦ : (إلى أن قال : =

والثاني : أن بداية الاختصار من (الحسنة والسيئة) في ص٢٢٣ ، عند قوله (وقال : كون الحسنات من الله والسيئات من النفس له وجوه . . .) .

والثالث : أن ص ٢٢٢ وأول سطر من ص ٢٢٣ من رسالة أخرى لشيخ الإسلام رحمه الله ، ولم أعرفها ، و ما ورد في هذه الصفحة كأنه مختصر لكلام رأيته لابن القيم رحمه الله في (شفاء العليل) ص ٢٨٤-٢٨٥[١] ، فلعل ابن القيم رحمه الله

= ومن سلك مسلكهم ...) وانظر كلام الشيخ كما في الأصل ١٤/٣٥٨ ، وورد في المختصر أيضاً ١٤ / ٢٢٧ : (قال : وفي قوله تعالى ﴿ من نفسك ﴾ من الفوائد ...) والمقصود الشيخ كما في الأصل ١٤ / ٣٩١.

(١) قارن السبعة الأسطر الأولى في ١٤/ ٢٢٢ (وهي ما تحتها خط في النص التالي) مع قول ابن القيم في (شفاء العليل) ص ٢٨٤ ، ٢٨٥ :

(فلو اقتصر لهم على الجمع دون الفرق أعرض العاصي والمذنب عن ذم نفسه والتوبة من ذنوبه والاستعاذة من شرها وقام في قلبه شاهد الاحتجاج على ربه بالقدر ، وتلك حجة داحضة تبع الأشقياء فيها إبليس وهي لا تزيد صاحبها إلا شقاء وعذابا كما زادت إبليس طردا وبعدا عن ربه وكما زادت المشركين ضلالا وشقاء حين قالوا ﴿ لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ﴾ ، وكما تزيد الذي يقول يوم القيامة ﴿ لو أن الله هداني لكنت من المتقين ﴾ حسرة وعذابا ، ولو اقتصر لهم على الفرق دون الجمع لغابوا به في التوحيد والإيمان بالقدر ، واللجوء إلى الله في الهداية والتوفيق ، والاستعاذة به من شر النفس وسيئات العمل والافتقار التام إلى إعانته وفضله) .

وقارن بقية الأسطر في ذلك الموضع (وهي ما تحته خط في النص التالي) مع قول ابن القيم في نفس الموضع السابق (قبله) ص٢٨٤ :

(كما كان النبي ﷺ يقول في خطبته (الحمد لله) فيشكر الله ، ثم يقول (نستعينه ونستغفره) نستعينه على طاعته ونستغفره من معصيته ونحمده على فعله وإحسانه ، ثم قال (ونعوذ بالله من شرور أنفسنا) لما استغفره من الذنوب الماضية استعاذ به من الذنوب التي لم

استفادها من شيخه رحمه الله كما هي عادته في كثير مما يكتب ، والله أعلم .

والرابع : ورد في المختصر في ١٤ / ٢٢٥ : قوله : (فإذا عرف أن ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ صار توكله ورجاؤه إلى الله و حده ، و إذا عرف ما يستحقه من الشكر الذي يستحقه صار له [وأشار الجامع إلى بياض في هذا الموضع] ، و الشر انحصر سببه في النفس ، فعلم من أين يؤتى فتاب و استعان بالله) .

قلت : والعبارة كلها مع السقط في أصل المختصر : ١٤ / ٣٤١ :

(وكذلك إذا علم ما يستحقه الله من الشكر - الذي لا يستحقه غيره - صار علمه بأن الحسنات من الله يوجب له الصدق في شكر الله و التوكل عليه ، ولو قيل إنها من نفسه لكان غلطاً ، لأن منها ما ليس لعمله فيه مدخل و ما كان لعمله فيه مدخل فإن الله هو المنعم به فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله و لا ملجأ و لا منجى منه إلا إليه ، وعلم أن الشر قد انحصر سببه في النفس . . .)

تقع بعد ، ثم قال (ومن سيئات أعمالنا) فهذه استعاذه من عقوبتها كما تقدم ، ثم قال (من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له) فهذه شهادة للرب بأنه المتصرف في خلقه بمشيئته وقدرته وحكمته وعلمه ، وأنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، فإذا هدى عبدا لم يضله أحد ، وإذا أضله لم يهده أحد ، وفي ذلك إثبات ربوبيته وقدرته وعلمه وحكمته وقضائه وقدره الذي هو عقد نظام التوحيد وأساسه ، وكل هذا مقدمة بين يدي قوله : (وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) فإن الشهادتين ، إنما تتحققان بحمد الله واستعانته واستغفاره واللجأ إليه والإيمان بأقداره ، ...، فهذه الخطبة العظيمة عقد نظام الإسلام والإيمان) .

١٤/٢٢٩-٤٢٥:

(وقال الشيخ الإمام العالم العلامة :

شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني تغمده الله تعالى برحمته :

الحمد لله نحمده و نستعينه ، و نستهديه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ﷺ .

فصل : في قوله تعالى : ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ وبعض ما تضمنته من الحكم العظيمة . . .) .

قلت : وهنا أمور :

الأول : أن هذه رسالة (الحسنة والسيئة) ، وقد اختصرت منها فصول في الفتاوى ، كما يلي :

١ـ ١٤/٢٩٤-٣٦١ : مختصرها في : ٨/٢٠٤-٢٣٤ .

٢ـ ١٤/٢٦٠-٣٢٥ : مختصرها في : ١٤/٢٢٣-٢٢٨ .

الثاني : أنه بالمقارنة مع هذه المختصرات يظهر بعض الفروق المهمة والسقط في بعض المواضع كما يلي :

١ـ في ١٤ / ٢٩٤ (والنفس بطبعها متحولة) ، وفي ٨/٢٠٥ (والنفس بطبعها تحركه) ، ويظهر أن الصواب في الموضعين (والنفس بطبعها متحركه) كما وردت هذه

العبارة في نفسها ٣١٥/١٤ (٢١٣/٨) : (وخلق نفسه متحركة بالطبع) .

٢- في ٢٩٩/١٤ (والأخبار والسنة والاعتبار تبطل هذا المذهب) ، وفي ٢٠٧/٨ (والكتاب والسنة . .) وهو الأظهر .

٣- في ٣٠١/١٤ (وفي سورة الرحمن يذكر ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ونحو ذلك ، ثم يقول عقب ذلك ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [قال طائفة – و اللفظ للبغوي – : ثم ذكر قوله : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ قال : كلما ذكر الله عز وجل من قوله ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ فإنه مواعظ و هو نعمة ، لأنه يزجر عن المعاصي] ، وقال آخرون : منهم الزجاج ، و ابن الجوزي في الآيات : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ أي : من هذه الأشياء المذكورة . . .) .

قلت : وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل هنا ، وتم استدراكه من المختصر ٨/ ٢٠٨ .

٤- في ٣٠٢/١٤ : (قال (تتمارى) أي : يتمارون ، ولم يقل : تميرا) ، وفي ٨/ ٢٠٨ (ولم يقل : تمتري) وهو الصواب .

٥- في ١٤ / ٣٠٢ : (قالوا والخطاب للإنسان ، قيل : الوليد بن المغيرة) ، وفي ٢٠٨/٨ : (قالوا : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ قيل : الوليد بن المغيرة) .

٦- في ٣٠٦/١٤ (وكذلك صاحب الضراء : لا يكون الشكر في حقه مستحباً . . .) ، والصواب (قد يكون الشكر في حقه مستحباً) كما ورد في ٢١٠/٨ .

٧- في ٣١٥/١٤ (وهذا سؤال الملائكة حيث قالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [فعلم في خلق هذا] ما لم تعلمه الملائكة فكيف يعلمه آحاد الناس) ، وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل هنا وتم استدراكه من المختصر (٢١٣/٨) .

٨- في ١٤ /٣١٦ (فكان فعلها للسيئات مركبا من عدم ما ينفع وهو الأفضل) ، وصوابه (وهو الأصل) كما في ٢١٤/٨ .

٩- في ١٤ / ٣١٦ (باعتبار [أن] ذاتها في نفسها مستلزمة للحركة . .) ، وفي ٢١٤/٨ (باعتبار أنها في نفسها . . .) وهو أظهر .

١٠- في ٣١٨/١٤ : (والمؤمن هو الذي لا يصر على ذنب ، بل يتوب منه ، فيكون حسنة كما قد جاء في عدة آيات : إن العبد ليعمل الذنب فيدخل به الجنة بعمله ، لا يزال يتوب منه حتى يدخل بتوبته منه الجنة) ، وحصل تصحيف في موضعين هنا (فيكون حسنة) وصوابه (فيكون حينئذ) ، والثاني (عدة آيات) وصوابه (عدة آثار) ، كما في : ٢١٥/٨ .

١١- في ٣٢٤/١٤ : (و الناس عنده في هذا الباب : كما هم عند ملوك الكفار من المشركين من الترك و غيرهم ، يقولون : (يا رباعي) أي صديق و عدو) ، وفي ٢١٨/٨ (يقولون : (يال ياغي) أي صديقي وعدوي) ، وهو الأظهر .

١٢- في ٣٣٥/١٤ (كما قيل : نفسك إن لم تشغلها [بالحق] شغلتك [بالباطل]) ، وما بين المعقوفتين ساقط من هذا الموضع ، وهو في : ٨ / ٢٢٣ .

١٣- ٣٣٧/١٤ : (ثم تخصيصه سبحانه لمن هداه - بأن استعمله ابتداء فيما خلق له ، وهذا لم يستعمله - هو تخصيص منه بفضله ورحمته [و هذا منه لا يوجب الظلم و لا يمنع العدل] ، و لهذا يقول تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ولذلك حكمة ورحمة هو أعلم بها ، [و كذلك الفضل هو أعلم به] ، كما خص بعض الأبدان بقوى . . .) ، وما بين المعقوفتين ساقط من هذا الموضع ، وهو في : ٢٢٣/٨ .

١٤/٤٤٢ :

(فقوله تعالى : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ من هذا الباب ، فالمعيشة نفسها بطرت ، فلما كان الفعل [وأشار الجامع إلى أن هنا بياضاً] نصبه على التمييز) .

قلت : ولعل موضع البياض هو (لازماً) ، فتكون العبارة (فلما كان الفعل [لازماً] نصبه على التمييز) ، فإن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ انتقد مذهب البصريين قبل هذا بصفحة في نقلهم الفعل من اللزوم إلى التعدية بلا حجة لأنهم لا يجوزون أن يكون المميز معرفة بخلاف الكوفيين ، وهو المذهب الذي رجحه شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ ، والله أعلم .

